مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

تنمية مهارة الكلام باستخدام اِسْتِرَاتِيجِيَات التَّدْرِيسِ التَّبَادُلِي للناطقين بغيرها جامعة إفريقيا العالمية(الْمُسْتَوى الْمُتَقَدِّم)

د/ سعيدة عمر محمد ثاني– أستاذ مساعد بجامعة إفريقيا العالمية/ كلية اللغة العربية – **رقم الهاتف: 0901702414**العنوان البريدي:
saeedaomar22@gmail.com

الْمُسْتَخْلَصُ

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية استخدام التدريس التبادلي في تنمية مهارة الكلام للناطقين بغيرها المستوي المتقدم ، كما هدفت إلى معرفة تطبيق استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارة الكلام ، انتهجت المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التجريبي لمناسبته لمثل هذه الموضوعات ، وقد كانت عينة الدراسة متعلمات قسم الإعداد اللغوي جامعة إفريقيا العالمية (المستوى المتقدم) تناولت الورقة مهارة الكلام تعريفها ، وأهميتها ، وأهدافها ، والتدريس التبادلي ، مفهومه ، وأهدافه ، و أهم استراتيجياته،: عرض وتحليل ومناقشة التجريب. اختتمت الورقة **بأهم النتائج** ومنها: أن تنمية مهارة الكلام عن طريق التدريس التبادلي موقف تتوفر فيه الحيوية والديناميكية للطلاب ولا يشعرون فيه بالملل والرتابة ، أن استراتيجية التدريس التبادلي لها فاعلية عالية في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمات اللغة العربية الناطقات بغير العربية.

الكلمات المفتاحية :تنمية –مهارة الكلام – اِسْتِرَاتِيجِيَات التَّدْرِيسِ التَّبَادُلِي – الناطقون بغيرها

Abstract

This study aimed to reveal the effectiveness of the use of interactive teaching in the development of speech skills for nonnative speakers of other advanced level. As well as to know the application of interactive teaching strategies in the development of speech skills, the study adopted descriptive analytical approach beside the experimental approach which suit for such topics, and the sample study was the study of the study of the department of linguistic preparation International University of Africa (advanced level). The paper contains three axes The first axis: deals with skill of speech, its definition, importance, and objectives, while the second axis: dealing with interactive teaching, its concept, objectives, and the most important strategies, while the third axis deals with presentation, analysis and discussion of experimentation. The paper concluded with the most important results: that the development of speech skills through interactive teaching is a situation in which the vitality and dynamism of students are available and do not feel bored and monotonous, that the strategy of interactive teaching has a high effectiveness in the development of speech skills in non-Arabic language learners.

:Keywords
Development - Speech Skills - Interactive Teaching Strategies – Nonnative speaker

مقدمة:

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كُلُّ صوتٍ كلاماً فالكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم...

والكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية،

وإن كان هو نفسه وسيلة للاتصال مع الآخرين.لقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في بداية النصف الثاني من هذا القرن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتزايد وسائل الاتصال، والتحرك الواسع من بلد إلى بلد، حتى لقد أدى تزايد الحاجة للاتصال الشفهي بين الناس إلى إعادة النظر في طرق تعليم اللغة الثانية ، و استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارة الكلام لها أهمية كبيرة في تعليم اللغات الأجنبية.

وطريقة التدريس التبادلي هي نشاط تعليمي يأخذ شكل حواربين المعلمين والمتعلمين ، وفي هذا النشاط يلعب كل منهم (المعلمين والمتعلمين)دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة وتركز الطريقة على أربعة استراتيجيات وهي : توليد الأسئلة ، والتلخيص ، والاستيضاح ، والتنبؤ (طعيمة والناقة ، 193-195) .

المحور الأول : مهارة الكلام (التحدث):

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة؛ فالكلام جزء أساسي في تعليم اللغة الأجنبية، ويعده القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم اللغة الأجنبية؛ لأنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة، وعلى الرغم من أهمية هذه المهارة فهي لا تلقى الاهتمام المطلوب في عملية تعليم اللغة.

أولاً :مفهوم الكلام (التحدث):

مهارة الكلام مهارة أساسية في تعليم اللغات، وهي مهارة إنتاجية يأتي تطويرها بعد مهارة الاستماع، ويتطلب من المتعلم قدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام ترتيب الكلمات التي تساعد على التعبير عما يريد قوله في مواقف الحديث.(Chastain, 1976،p333)

والكلام عملية إدراكية تتضمن دافعاً للتكلم، ثم مضموناً للحديث، ثم نظاماً لغوياً يترجم بواسطته الدافع والمضمون في شكل كلام. وهذه العمليات كلها لا يمكن ملاحظتها لأنها عمليات داخلية عدا الرسالة الشفوية المتكلمة. كما أن الكلام عملية انفعالية اجتماعية تبدأ صوتية وتنتهي بإتمام عملية اتصال مع متحدث من أبناء اللغة في موقف اجتماعي؛ لذلك فالغرض من الكلام هو نقل المعنى، وليس هناك اتصال حقيقي دون معنى.(الناقة،1985م، 145)

والتحدث من أكثر فنون اللغة توظيفاً في عملية الاتصال، ومعظم الناس يمضون أكثر أوقاتهم في التحدث؛ فالكلام وسيلة الإنسان في الفهم والإفهام، كما أنه وسيلة المتعلم في بناء ثقته بنفسه، ومقدرته على المواجهة بالكلمة، والارتجال في المواقف التي تتطلب ذلك، كما أن الكلام يساعد على زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلم فيتسع قاموسه اللغوي، وهنا تتضح أهمية القراءة وارتباطها بفن الكلام ودورها في تجويده وتحسينه.(إيليغا،2011م، 46)

ثانياً : أهمية التحدث(الكلام):

للكلام أهميته المتمثلة في العديد من الجوانب ومنها:

1-أنه المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس.

2-أنه وسيلة الإقناع والإفهام والتوصيل.

3-أنه أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة وما بها.

4-أنه الأداة الفعالة في إبداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين.

5-كما أنه أحد مؤشرات الحكم على المتكلم والوقوف على مستواه الثقافي وواقعه الاجتماعي، والبيئي فضلاً عن مهنته وطبيعة عمله.

6-أنه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات.

7-أنه الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة، من المهد إلى اللحد، ولا يمكن الاستغناء عنه فهو أداة الشرح والتوضيح والتحليل والتعليل والسؤال والجواب.(عطا، 106-17، عليان، 70-71، الشنطي، 198، للشثري، 26)

ثالثاً : أهداف تعليم مهارة التحدث (الكلام):

الأهداف العامة : كما ترى الباحثة قدرة تحدث المتعلم الأجنبي للغة العربية بطلاقة كأهل الناطقين بالعربية .

الأهداف الخاصة :

من أهم أهداف تعليم الكلام ما يأتي:(عبد الله، 2008م، 76 – 78)

- نطق المتعلم أصوات اللغة العربية نطقاً صحيحاً .
- تأدية أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.
- التميز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً .
- التمييز عند النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة.
- التعبير عن الفكر تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة، باستخدام النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية.
- نطق الأصوات المتجاورة نطقاً صحيحاً .
- نطق الكلمات المنونة نطقاً صحيحاً .
- أن يكتسب المتعلم ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره وخبراته، ويستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات الاتصال.
- أن يفكر المتعلم باللغة العربية، ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

رابعاً : تعليم مهارة الكلام:

للحوار أهمية كبيرة في تعليم اللغة؛ فهو غاية ووسيلة في الوقت نفسه: غاية؛ لأنه الصورة المركزة لمحتويات الدرس، والأساس الذي يمد المتعلم بألوان من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاج إليها عند التدريب على مهارة الكلام. والحوار وسيلة؛ لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الطالب نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال.

إلا أن تعليم المتعلم كيف يطرح سؤالاً، وكيف يجيب عنه، أو حفظه حوارات كثيرة تشتمل على الصيغ والتراكيب التي يحتاجها من منطلق أن الدقة في الأداء اللغوي شرط لتمكين مهارة الكلام هي من الأساليب التي لا تؤدي إلى تنمية مهارة الكلام؛ لأن التركيز هنا سيكون على بنية اللغة، وليس على مدى مناسبتها للسياق الذي تتم عمليات التعلم فيه.

وفي مجال تعليم الكلام يمكن تحديد مصطلحي الكلام والتحدث بأن الكلام: هو القدرة على الاستخدام الصحيح للغة، والتحدث: هو القدرة على الاستعمال المناسب للغة في سياقها. والسياق مهم في بيان أدوار طرفي عملية التعلم؛ لذلك فتدريس الكلام في شكل حوارات منفصلة عن محيطها الذي صدرت فيه سيؤدي إلى الفصل بين الشكل والمعنى في عملية الاتصال.(Widdowsoon, 1981، P59)

وهناك مجموعة من المبادئ اللازمة لتنمية الكلام والتحدث، منها:

- أن يعرف المدرس من أين يبدأ؟ وما الأداء المطلوب تعلمه؟ وما الخبرات التي يجب أن يوفرها لطلابه؟ وما المهارات التي يريد أن ينميها، وما أهدافها النهائية؟ حتى يكون الأداء استجابة لمواقف مختلفة.
- أن يفهم للمدرس بوضوح مكونات المهارة في المجال الذي يُعمله، وأن يستغل فهمه ومعلوماته للمهارة حتى يكون التعليم ناجحاً.
- أن يوفر المواقف الحيوية التي يمكن ممارسة المهارات من خلالها، وهي المواقف المشابهة للمواقف التي سيواجهها المتعلمون خارج مواقف التعلم؛ فالتعلم يتطلب ضرورة أن يتعرض الإنسان للموقف السلوكي المراد تعلمه.
- أن يتدرج المدرس في إكساب الطلاب المهارة؛ لأن المهارة تكتسب تدريجياً سواء أكانت مهارة حركية أم عقلية، وعليه أن يبدأ من حيث يقف طلابه، ثم يتدرج به على أساس حاجاتهم وقدراتهم.

التدريب شرط مهم في نمو المهارة. وهناك شروط ليكون التدريب ناجحاً منها:

- إشباع الحاجات والرغبات، وتوفير المواقف المناسبة للتدريب على المهارات.
- أن تصمم التدريبات بمرونة، وتناسب الفروق الفردية، وتساعد على استخدام المهارة في مواقف متعددة، وتسمح لكل طالب أن ينمو بحسب قدراته إلى مراحل متقدمة في الأداء.
- أن يكون التدريب مستمراً؛ لأن التدريب يولد الإتقان، وأن يكون على فترات متقاربة؛ لتستمر المهارة: فالتدريب المستمر يحقق التعليم، وإهمال التدريب يؤدي إلى النسيان.
- أن يتزود الطلاب بثروة لغوية لإتقان المهارة؛ لأن ضآلة المفردات لا تساعد على إتقان المهارات.
- أن يراعي استعداد الطلاب لتعلم المهارة، ويتوقف ذلك على نضج الطالب جسمياً وعقلياً، ومستوى التعليم، والخبرات السابقة للمتعلم.
- أن يستشار المتعلم، وتعزز دوافعه نحو تعلم المهارة حتى يتقنها بسرعة، لكن يجب أن ترتبط المهارة بهذا الدافع أو المثير لضمان التحسن في الأداء واكتساب المهارة.

أن يشمل التقويم المهارات التي يُراد التدريب عليها، والمهارات التي سبق التدريب عليها حتى لا تهمل هذه المهارات الأخيرة حين ينصرف التدريب إلى المهارات المراد تعلمها.(إيليغا، 2011م،9)

خامساً: الأسس النفسية والتربوية واللغوية لتعلم الكلام (عليان، 71):

أ- **الأسس النفسية:**(عليان، 72، الشنطي، 197)

1-حكاية المتدرب على الكلام عن نفسه وتجاربه، وبعض مشاهداته:

وهذا يتفق وطبيعة الإنسان من ميله للتحدث مع الآخرين عما رأى وشاهد من مواقف وأحداث خلال يومه، ولا يخفي ما يكون وراء ذلك من محاولة للتدريب على الكلام ومهارته.

2-المحاكاة وتقليد الآخرين:

فالإنسان بطبعه محب لتقليد الآخرين والتأثر بهم، خاصة فيما يشعر بأنَّ ما صدر عنهم قد نال من إعجابه وأثر في كيانه ؛ لذا على المعلم أن يحاول اغتنام الفرصة في تعويد المتعلمين على تقليد الآخرين من ذوي التميز في القراءة أو الخطابة أو الإلقاء كما ينبغي أن يكون المعلم ذاته من المتميز في هذا الجانب.

3-تشجيع الخجولين على التكلم والتحدث أمام الآخرين:

فمن الناس من هو خجول بطبعه ويخشى التحدث بصوت مسموع أمام غيره ؛ لذا على المعلم ضرورة النظر في مثل هذه الحالات ومحاولة تشجيع هؤلاء على الكلام والتحدث أمام الآخرين على أن يكون ذلك بشيء من اللين والإغراء حتى يتمكن من إخراجهم من هذه الحالة.

4-مراعاة تلبية رغبة المتكلم في الكلام:

المعروف أنَّ الإنسان غالباً ما يتكلم لدافع نفسي؛ لذلك يجب مراعاة تلبية رغبته في التكلم، خاصة في مواقف الحياة التي يستدعي منه أن يكون متكلماً على ما يحدث في إطار الأسرة ومن يحتاجهم من الآخرين. وتلك من مهام أفراد الأسرة مع الأطفال والمعلم في المدرسة.

ب-**الأسس التربوية:** (عليان، 72-73، الشنطي، 199، الكثيري،27)

1-الحرية في التكلم وعرض الأفكار:

وهي من الأسس التربوية التي يجب مراعاتها في تعليم مهارة التحدث (التكلم) ؛ إذ من حق المتكلم أن يتكلم فيما يراه من موضوعات وما يختار من أحاديث بما يتفق والأخلاقيات العامة ولا يخرج عن الشرع والعادات والتقاليد والمبادئ والقيم.

2-التنوع في الكلام:

فلكي يسترسل المتكلم في الكلام ولذلك أثره في تعلمه الكلام، يجب أن يراعي التنوع فيما يتكلم فيه، فلا يسير على وتيرة واحدة.

3-اختيار الكلام من مجال الخبرة:

فعلى المتكلم اختيار كلامه مما سبق له فيه الخبرة، حتى يكون طلقاً مقنعاً.

ج- **الأسس اللغوية:** (شحاته ، 205-206، و عليان، 73-74، الكثيري، 27)

1-المحصول اللغوي لدى المتكلمين:

فإنّ قلة هذا المحصول اللغوي لدى المتكلمين تستوجب ضرورة العمل على زيارة ونمو وإثراء محصولهم اللغوي، وذلك بكثرة القراءة والاستماع، وعلى أن يتنوع ذلك في ميادين متعددة مثل الندوات، والمحاضرات فضلاً عن الحث على قراءة القصص والمقالات الأدبية ذات الأسلوب الرفيع المتميز.

2-مراعاة اختيار الألفاظ والتعبيرات:

فعلى المتكلم ضرورة مراعاة اختياره الألفاظ التي يستخدمها في تعبيراته ومعانيه أثناء عملية التكلم.

3-التخطيط للموضوع:

فعلى المتكلم أن يولي موضوعه الذي سيتكلم فيه مزيداً من الاهتمام المتمثل في الإعداد له والتخطيط لجميع عناصره وجوانبه من حيث الألفاظ والتعبيرات والصور والأخيلة وسبك العبارات.

4-اختبار الكلمات والجمل والتعبيرات اللازمة لكل فكرة:

على أن تكون متصفة بسلامة التركيب والموضوعية، واكتمال المعنى فضلاً عن صحة أدوات الربط بحسب المعاني.

مقارنة بين ما يحدث داخل القاعة وخارجها:

يقول(نيومان) (قراءات في علم اللغة التطبيقي، ص104): (وقد اهتمت باتيسوت) (وقراءات في علم اللغة التطبيقي، ص104)- مثلما اهتم بظاهرة انعدام القدرة على التحول من مهارات الإدراك الحركي إلى التفاعل الاتصالي الحقيقي. فهي

تقارن بين ما يحدث داخل قاعة الدرس، وما يحدث خارجها من حيث محتوى عملية الاتصال وأسبابها، ونتائجها، والأطراف المشتركة فيها.

ونورد تلك المقارنة على النحو التالي:

القائمة رقم (1)	القائمة رقم (2)
(اللغات الأجنبية المنطوقة)	(اللغة الأجنبية المنطوقة)
الممارسة في قاعة الدرس	الاتصال خارج قاعة الدرس

ماذا عن محتوى الاتصال ؟

المحتوى أو الموضوع يحدده المدرس أو الكتاب المقرر أو الشريط الخ... وربما لا يكون معنى ما يقوله الدارسون واضحاً ومحتوى الحديث يسهل التنبؤ به إلى حد بعيد.

يعبر المحدثون عن أفكارهم الخاصة، ورغباتهم، وآرائهم، ومواقفهم، والمعلومات التي لديهم ...الخ وهم يدركون إدراكاً تاماً ما يريدون أن يعبروا عنه من معانٍ، ولا يمكن التنبؤ بالمحتوى الدقيق لكلام المتكلم.

ماذا عن أسباب الاتصال؟

يتكلم الدارسون بهدف ممارسة عملية الكلام، أو لأن المدرس يطلب منهم ذلك، أو ليحصلوا على درجة عالية.

لدى المتحدثين أسباب اجتماعية أو شخصية للحديث، فهناك معلومات ينبغي أن يزول الشك عنها، ومضمون الحديث مثير للاهتمام أو مفيد لأطراف الحديث.

ماذا عن نتائج الاتصال ؟

يتحدث الدارسون باللغة الأجنبية، والمدرس إما أن يقبل ما يقولونه أو يصححه، ثم يعطي لكل دارس درجة على أدائه ....الخ(دافع خارجي).

ينجز المتحدثون أهدافهم، ويَحصلون على ما يريدون، ويتبادلون المعلومات، ويحلون المشكلات، ويتخذون القرارات، ويتم الاتصال الاجتماعي بينهم ...إلخ ويتمخض كل أولئك عن اهتمام داخلي ذي قيمة لهم جميعاً.

مَنْ هم أطراف الاتصال؟

مجموعة كبيرة، لا يواجه كل فرد الآخر وليس لكل فرد فيها اهتمام بما يقوله المتحدث باستثناء فرد واحد هو المدرس الذي يهتم بمحتوى ما يقوله المتحدث بقدر اهتمامه بصحة ما يقول.

شخصان أو أكثر، يواجه كل منهما الآخر ويهتم بما يقول، ويستجيب له، بغض النظر عن الصحة اللغوية لما يُقال.

المحور الثاني: التدريس التبادلي:

أولاً: تعريف التدريس التبادلي: (طعيمة والناقة،2006م، 191)

يقصد بالتدريس التبادلي نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والمتعلمين فيما يخص نصاً قرائياً معيناً. وفي هذا النشاط يلعب كل منهم (المعلمون والطلاب) دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة.

وقد يختلط هذا المفهوم باستراتيجية التدريس عن طريق طرح الأسئلة وهي الاستراتيجية التقليدية في الأدبيات التربوية والخلاف بين المفهومين أو الاستراتيجيتين كبير. صحيح أن المعلم يقود زمام المناقشة في التدريس التبادلي لكن هذه الاستراتيجية تفسح المجال للطالب لأن يقود النقاش الجماعي والحوار مع زملائه كفريق من أجل إثراء النص ذاته عند مستوى معرفي معين

يتناسب مع إدراك الطلاب. إن تبادل الأفكار بين المعلم والطلاب، وبين الطالب قائد المجموعة وبين المجموعة ثم بين أفراد المجموعة بعضهم وبعض هو محور التدريس التبادلي.

تُعرِّف الباحثة التدريس التبادلي بأنه :عملية تبادل الأفكار والمعارف والخبرات بين المعلم وطلابه ، وبين رئيس المجموعة وبين المجموعة ، وبين أفراد المجموعة بعضهم بعضاً ،وأن المعلم قائد زمام المناقشة .

ثانياً : استراتيجيات التدريس التبادلي: (طعيمة والناقة،2006م، 192-193)

التدريس التبادلي يأخذ شكل استراتيجيات يوظفها المعلم في شكلٍ متتالٍ تسلم منها للأخرى. وتكاد تجمع الأدبيات التربوية في هذا المجال على أن هذه الاستراتيجيات أربع استراتيجيات هي: التلخيص، توليد الأسئلة، الاستيضاح، التنبؤ. إن كان البعض يضيف إليها استراتيجية خامسة هي القراءة ويضيف آخرون استراتيجية التمثيل أو تكوين رؤساء وفيما يلي عرض لكل منها:

1. **التلخيص:** ويقصد به قيام الطالب بإعادة صياغة ما درسه موجزاً إياه وبلغته الخاصة. وهذا يدربه على تمثل المادة وتكثيفها والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار. وقد يبدأ الطلاب بتلخيص جملة طويلة في كلمة مثلاً أو كلمتين، ثم تلخيص فقرة تتدرج في الطول ثم تلخيص النص كله. وأخيراً فإن التلخيص يساعد على تجميع الأفكار السابقة وتذكرها تمهيداً لاستقبال أفكار أخرى جديدة في فقرات أو نصوص قادمة.
2. **توليد الأسئلة:** ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقي. ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من النص حتى تطرح الأسئلة حولها. مما يعني تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساسي يسأل عنه وما هو ثانوي لا يؤثر كثيراً في تلقي النص . وطرح الأسئلة ليس مسألة سهلة. إنّ طرح سؤال جيد يعني فهماً جيداً للمادة، تمثلاً لها وقدرة على استثارة الآخرين للإجابة . وجدير بالذكر أن الطلاب عندما يصوغون أسئلتهم يتولون بأنفسهم مراجعتها والتأكد من قدرتهم على جمع المعلومات المطلوبة سواء من حيث أفكارها أو عددها أو صياغتها. وتدعم هذه الخطوة سابقتها التلخيص وتأخذ بيد الطالب خطوة للأمام نحو فهم النص. وتوليد الأسئلة هنا عملية مرنة ترتبط بالهدف الذي يتوخاه المعلم أو المنهج والمهارات المطلوب تنميتها. القراءة مثلاً لها مستويات كثيرة. هناك ما يسمى بقراءة السطور، وهناك قراءة ما بين السطور، وهناك قراءة ما وراء السطور وهنالك مراحل في القراءة تبدأ بالتعرف ثم الفهم ثم النقد ثم التفاعل والتطبيق... وهكذا. ويمكن للمعلم أن يكلف الطالب بتوليد أسئلة تتناسب مع كل مستوى أو مرحلة مما سبق. ومن معايير التوليذد الجيد للأسئلة أن تستثير سؤالاً جيداً آخر. ومن المعايير كذلك أن تساعد الأسئلة على الأداء الجماعي وليس فقط الإجابة الفردية من طالب معين ولقد تستلزم الإجابة عن الأسئلة الجيدة مراجعة قراءة النص للبحث عن الإجابة المناسبة وهذا أيضاً من معايير جودتها.
3. **الاستيضاح:** ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكاراً معينة من النص أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب. وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم النص. وبلغة اصطلاحية يحاولون تحديد أسباب تدني انقرائية النص. كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة كما قلنا أو معادلات أو معلومات ناقصة... وغيرها. ومثل هذه الأسباب تدفع الطلاب بالطبع لمزيد من القراءة والانطلاق فيها أو التوقف لطرح أسئلة جديدة يستوضح بها الطلاب قضايا أخرى. وتفيد عملية الاستيضاح هذه الطلاب ذوي الصعوبات في تعلم اللغة أو فهم نصوصها. ومستويات القراءة كما سبق القول- متعددة وتتدرج من قراءة السطور إلى ما بين السطور إلى ما وراءها. ويتفاوت الطلاب بالطبع في مسألة التعامل مع النص والمستوى الذي يصلون إليه.

وعملية الاستيضاح تساعد بلا شك هذا الصنف من الطلاب ممن لا يتجاوز قراءة السطور أو مجرد (فك الخط)كما يقال.

4. **التنبؤ:** يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يقوله المؤلف من خلال النص. إنه جسر بين ما يعرفه الطالب الآن من النص ، وما لا يعرفه منه. وتتطلب هذه الاستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضاً معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في النص كلما خطى في قراءته خطوات معينة. وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه سواء بتأكيد الفروض أو رفضها ويعد التنبؤ أيضاً استراتيجية تساعد الطالب على فهم بنية اللغة وما تحمله من دلالات فقراءة عنوان النص والعناوين الرئيسة والفرعية والإحالات والإشارات وغيرها.. كل هذ يمكن أن يُعد مؤشرات يستطيع الطالب من خلال فهمها توقع ما يرد في النص وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالنص وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا النص وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار المؤلف، فضلاً عن استثارة خيالهم.

ثالثاً : خطوات التدريس التبادلي: (ايسيكو،2009، 40- 41)

تمر عملية التدريس التبادلي بخطوات نجملها فيما يلي:

1. خلال المرحلة الأولى للاتصال بالنص يتولى المعلم مسؤولية تقديم سؤال بذكر العنوان ويطلب من المتعلمين التنبؤ بما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا.
2. يقوم أحد المتعلمين بالتنبؤ من خلال عنوان النص. فإذا لم يستطع أحد ذلك قام المعلم بقراءة الجملة الأولى من النص سائلاً متعلماً آخر أن يتنبأ بما فيه..
3. قد يتنبأ متعلم آخر بشيء وعندها يكلف المعلم متعلماً آخر أن يستوثق من تنبؤ زميله والتأكد من أن الأفكار التي طرحها موجودة في النص.
4. بعد ذلك يسلم المعلم زمام المناقشة لمتعلمٍ آخر يثق في قدرته على إدارة الحوار فيتولى المتعلم طرح سؤال يطلب منه التنبؤ بما ورد في الفقرات التالية.
5. يقوم متعلم آخر بتلخيص ما وصل إليه الطلاب، ثم تقوم المجموعة بالبحث عن إجابة سؤال كان قد طرحه متعلم آخر... وهكذا.
6. يتبادل المتعلمون والمعلم الأدوار، ويقرأ المعلم فقرة يقوم متعلم بالتنبؤ بالأفكار الأساسية والثانوية، يطرح متعلم سؤالاً عن فكرة غامضة أو كلمة صعبة أو غير ذلك مستخدماً في ذلك استراتيجية الاستيضاح يقوم آخر بتلخيص الفقرات... وهكذا حتى ينتهي النص.
7. يبدأ المعلم في الانسحاب من الموقف عندما يطمئن إلى قدرة المتعلم على توظيف الاستراتيجيات الأربع، وأن النص في طريقه لأن يفهمه المتعلمون جيداً .

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أنيتا اتدريبا نينجسية (2009م): بعنوان: استخدام طريقة التدريس التبادلي في تعليم مهارة القراءة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، بمالانج- كلية الدراسات العليا قسم بـ لامونجات- بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية. هدفت الدراسة لمعرفة تطبيق طريقة التدريس التبادلي في تعليم مهارة القراءة الصف الثاني في المدرسة الثانوية الحكومية الواحدة لامونجات. كما هدفت لمعرفة فعالية استخدام طريقة التدريس التبادلي في تعليم مهارة

القراءة للصف الثاني. انتهجت الدراسة المنهج التجريبي لمناسبته لمثل هذه الدراسة وقد كانت عينة الدراسة طلاب الصف الثاني بالمرحلة الثانوية الحكومية الواحدة لامونجات. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن خطوات تدريس القراءة باستخدام التدريس التبادلي مريح وموقف التعليم حيوياً وديناميكياً. كما خلصت الدراسة إلى بعض التوصيات منها أن تمرين القراءة في فهم المحتوى بعد شرح الأستاذ يرتب الفهم الذي يعالجه التمرين. كما أوصت بتطبيق استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارة القراءة.

الدراسة الثانية: دراسة أبو بكر عبدالله شعيب (2014م): الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بعنوان : استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تعليم المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية مهارة القراءة نموذجاً . هدفت الدراسة إلى تعليم المهارات اللغوية للطلاب الناطقين بغير العربية وخاصة مهارة القراءة باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، كما هدفت إلى الكشف عن كيفية استخدام هذه الاستراتيجية في تعليم مهارة القراءة وتنميتها. واستخدم الباحث المنهج الوصفي لهذه الدراسة. وقد كانت عينة الدراسة طلاب ناطقين بغير العربية من المستوى المتقدم واستخدم أداتي الملاحظة والاستقراء ومن أهم نتائج الدراسة: أن استراتيجية التدريس التبادلي لها فاعلية عالية في تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية. إذا تمت وفقاً للأنشطة المحددة. يتيح التدريس التبادلي التعلم الذاتي للطلاب في أثناء تدريسهم مهارة القراءة، ينمي التدريس التبادلي في الطلاب ثقتهم بأنفسهم ومقدراتهم الشخصية. ومن أهم التوصيات: ضرورة الاهتمام بتضمين التدريب على استراتيجية التدريس التبادلي ضمن كفايات إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتأكد من إتقانهم لها قبل تخرجهم، وتشجيع معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات اللغة العربية، وبخاصة مهارة القراءة، من خلال عقد دورات تدريبية لهم.

الدراسة الثالثة: دراسة عائشة على عبدالعظيم (2020م): بعنوان: أثر استخدام استراتيجية التدريب التبادلي في تنمية مهارة التعبير لدى الناطقين بغير العربية، دراسة وصفية تجريبية، جامعة إفريقيا العالمية. هدفت الدراسة إلى: معرفة أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الجانب الفكري في مهارة التعبير، وتوضيح أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الجانب اللغوي في مهارة التعبير، وتحديد أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الجانب الأدائي في مهارة التعبير، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التجريبي. وقد كانت عينة الدراسة طالبات المستوى الثالث قسم الإعداد اللغوي كلية اللغة العربية جامعة إفريقيا العالمية. واستخدمت أداة التجريب للمجموعة حيث قامت بإجراء اختبار (قبلي-بعدي). ومن أهم نتائج الدراسة أن التدريس التبادلي ينمي مهارات الجانب الفكري في تدريس التعبير لدى الناطقين بغير العربية كما أن استراتيجيات التدريس التبادلي لها أثر كبير في تعليم الطلاب التعبير الشفوي والكتابي.

المحور الثالث :عرض وتحليل ومناقشة التجريب:

منهج البحث :

ليس هناك تفصيل لطريقة أو منهج على غيره بل تتداخل هذه الطرق والمناهج، وتتكامل فيما بينها لتعطي مزيداً من الوصف التفصيلي للبحث ،ويمكن للبحث الواحد أن يتدرج تحت أكثر من نوع واحد من أنواع مناهج البحث .

والمناهج التي يستخدمها الباحثون لحل المشكلات البحثية ثلاثة أنواع هي : المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، والمنهج التجريبي (عاقل ، ص 114) .

وتحقيقاً لأهداف هذه الورقة، اختارت الباحثة المنهج التجريبي القائم على التطبيق والتقويم.

وفي ضوء هذا اختارت الباحثة مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة وتم إجراء اختبار قبلي لهما . وبعد ذلك أخضعت المجموعة التجريبية للمتغير المستقل وهو استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي بصورة واضحة بينما لم تستخدم هذه الاستراتيجيات للمجموعة الضابطة

وفي نهاية مدة التجربة (15 يوماً ، 20 ساعة) تم اختبار المجموعتين اختباراً بعدياً لقياس الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل على تنمية مهارة الكلام .

والشكل رقم (1) يلخص التصميم التجريبي للدراسة والتحليل

المجموعة التجريبية ← الاختبار القبلي ← المتغير المستقل ← الاختبار البعدي

إلا أن الباحثة أتبعث المنهج التجريبي القائم على التطبيق والتقويم ، ثم المنهج الوصفي القائم على الوصف.

مجتمع البحث :

هو المجتمع الذي تتمثل فيه الظاهرة المدروسة (عيسى ، ص 32) مجتمع البحث الذي ورد في هذه الورقة هو طالبات معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية وكان عددهن خمسين طالبة .

عينة البحث:

هي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث ،أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ،أو جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث (محمد ،ص463) .

عينة البحث كما وردت في هذه الورقة هي : طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة إفريقيا العالمية المستوى المتقدم – المستوى الثالث من مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها–

تكونت عينة البحث من 24طالبةً تتراوح أعمارهن بين العشرين والثلاثين ، وتم اختيارهن بالطريقة المنتظمة،ثم قُسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وعددها 12،وضابطة وعددها 12 . انظر الجدول أدناه:

جدول رقم (2)

يبين توزيع طالبات العينة على المجموعتين

المجموعة	عدد الطالبات	المجموع
المجموعة الضابطة	12	12
المجموعة التجريبية	12	12
		24

وطبقت الباحثة على المجموعتين اختباراً قبلياً للتأكد من تكافؤ المجموعتين.أما كيف أصبحت المجموعتان إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة فقد حدث ذلك عن طريق تقسيم الفصل إلى المجموعة (أ) وهي المجموعة التجريبية والمجموعة (ب) هي المجموعة الضابطة.

وبعد الانتهاء من التجربة طبقت الباحثة الاختبار البعدي على المجموعتين ليقيس أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارة الكلام .

أدوات البحث :

أداة البحث هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات ،وليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث ،وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحدة في بحثه (محمد ،ص 470).

التجريب : هو محاولة تحقيق فرضية ترجح احتمال وجود علاقة بين متغيرين متصلين بظاهرة ما (عاقل ، ، ص 124).

خطوات تنفيذ التجربة:

تكونت عينة البحث من 24 طالبةً تمثلها بعض طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة إفريقيا العالمية المستوى المتقدم. و من جنسيات مختلفة ، تتراوح أعمارهن بين العشرين والثلاثين ، وتم اختيارهن بالطريقة المنتظمة.

حيث قامت الباحثة بتقسيم عينة البحث إلى مجموعتين على النحو الآتي:

1/ مجموعة تجريبية : وهي التي يقام عليها التجريب (استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي) في تدريسهن وعددها 12 طالبة.

2/ مجموعة ضابطة :وهي مجموعة مكافئة للمجموعة التجريبية في نوعيتها ولا تختلف عنها إلاَ في انتفاء العامل التجريبي وعددها 12 .

وتم التجريب في مراحل نجملها في الآتي :

1- تحديد عينة الدراسة وتمثلها طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة إفريقيا العالمية الدارسات بالمستوى المتقدم .
2- إجراء اختبار قبلي للوقوف على مستوى الطالبات قبل إجراء التجريب عليهن .
3- تدريس المجموعة الضابطة في حجرة الصف ،بينما دُرِّست المجموعة التجريبية كل ساعاتها المقررة في حجرة أخرى .
4- إجراء اختبار بعدي على المجموعتين في نهاية المدة المقررة للتجربة وهي أسبوعان (عشرون ساعة) مقابل ساعتين في اليوم .

بعد ذلك خضعت نتائج الطالبات في الاختبار القبلي والبعدي للمعالجة الإحصائية لمعرفة أثر المتغير المستقل (استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي) على المتغير التابع(تنمية مهارة الكلام).

المعالجة الإحصائية: تعمل الباحثة على عرض نتائج التجريب وتحليلها إحصائياً ومناقشتها وبيان أثر المتغير المستقل على المتغير التابع .

استخدمت الباحثة في المعالجة الإحصائية للتجريب مايلي: **1/ تحليل ارتباط**

أ/ الاختبار القبلي :

المجموعة الضابطة	الدرجة	المجموعة التجريبية	الدرجة
1/فاطمة محمد يانا / نيجيريا	27	1/مريم نور / تركيا	25
2/ ملك ياقين / تركيا	26	2/ حكمة ساني/تايلاند	30
3/ سيلا / إندونيسيا	29	3/خفيفةالعامري/إندونيسيا	35
4/سودة شافر/ موزمبيق	34	4/نفيسة عبد الله/ نيجيريا	33
5/صلحية معلم/ تنزانيا	31	5/ شيماء ناوان/تايلاند	35

6/ عائشة أدي/ نيجيريا	36	6/لويدة محمد/جزر القمر	35
7/رديناالسندر/ج السودان	25	7/ فاطن كاصأ/تايلاند	30
8/ ربيعة هاشم/تايلاند	34	8/ رقية محمد/نيجيريا	48
9/غريشاالفتح/إندونيسيا	29	9/ وترا فيرما/أمريكا	36
10/أميناتا ساو/غينيا ب	21	10/رحمة علي/إندونيسيا	31
11/ فون فان/ تايلاند	19	11/هالة أحمد/تايلاند	34
12/ دينابو بالدي/غينيا	20	12/ميجدة غرب/نيجيريا	33
المتوسط	27.6		33.8
الإنحراف المعياري	5.7		5.4

تحليل الارتباط للاختبار القبلي :

	الضابطة
التجريبية	0.44

تبين لدى الاختبار القبلي أن درجة الارتباط ضعيفة مما يؤكد أن العلاقة بين المجموعة الضابطة والتجريبية علاقة ضعيفة بسبب تلقي المجموعة التجريبية للدروس عن طريق استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي

ب/ الاختبار البعدي:

المجموعة الضابطة	الدرجة	المجموعة التجريبية	الدرجة
1/فاطمة محمد يانا / نيجيريا	30	1/مريم نور / تركيا	42
2/ ملك ياقين / تركيا	32	2/ حكمة ساني/تايلاند	45
3/ سيلا / إندونيسيا	33	3/خفيفةالعامري/إندونيسيا	45
4/سودة شافر/ موزمبيق	35	4/نفيسة عبد الله/ نيجيريا	40
5/صلحية معلم/ تنزانيا	35	5/ شيماء ناوان/تايلاند	40
6/ عائشة أدي/ نيجيريا	38	6/لويدة محمد/جزر القمر	35
7/رديناالسندر/ج السودان	40	7/ فاطن كاصأ/تايلاند	45
8/ ربيعة هاشم/تايلاند	40	8/ رقية محمد/نيجيريا	47
9/غريشاالفتح/إندونيسيا	43	9/ وترا فيرما/أمريكا	47
10/أميناتا ساو/غينيا ب	45	10/رحمة علي/إندونيسيا	43
11/ فون فان/ تايلاند	45	11/هالة أحمد/تايلاند	47
12/ دينابو بالدي/غينيا	45	12/ميجدة غرب/نيجيريا	48
المتوسط	38.4		43.7
الإنحراف المعياري	5.4		3.8

تحليل الارتباط للاختبار البعدي :

	الضابطة
التجريبية	**0.42**

تبين لدى الاختبار البعدي أن درجة الارتباط ضعيفة مما يؤكد أن العلاقة بين المجموعة الضابطة والتجريبية علاقة ضعيفة بسبب تلقي المجموعة التجريبية للدروس عن طريق استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي .

2/ تحليل (ت) T- Test

م	الاختبار القبلي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
1	الضابطة	12	27.58	17.29	11	3.63	2.20	0.05	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
2	التجريبية	12	33.75	13.11					

من جدول تحليل (ت) للمجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي نجد ان قيمة (ت) المحسوبة بلغت (3.63) وهي أقل من قيمة (ت) قيمة مستوى معنوية (5%) لذلك تشير فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية ومتوسطها (33.75)

م	الاختبار البعدي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة
1	الضابطة	12	38.42	17.29	11	3.63	2.20	0.05	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
2	التجريبية	12	43.67	13.11					

من جدول تحليل (ت) للمجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي نجد أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (3.53) وهي أقل من قيمة (ت) قيمة مستوى معنوية (5 %) لذلك تشير فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ومتوسطها (43.67).

نتائج الورقة:

1-إن استراتيجية التدريس التبادلي لها فاعلية عالية في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغير العربية.

2- إن تنمية مهارة الكلام عن طريق التدريس التبادلي موقف تتوفر فيه الحيوية والديناميكية للطلاب ولا يشعرون فيه بالملل والرتابة.

3-إن تنمية مهارة الكلام عن طريق التدريس التبادلي سهل ومريح لِما يتم فيه من تبادل المعارف والأفكار بين الطلاب بعضهم بعضاً .

4-إن خطوات استخدام التدريس التبادلي في تنمية مهارة الكلام تبعث في نفوس المتعلمين الثقة بأنفسهم واكتساب خبرات من الآخرين وسرعة إتقان هذه المهارة.

المراجع بالعربية:

1. أحمد فؤاد عليان، 1431هـ –2010م.المهارات اللغوية ماهيتها وطرق تنميتها.
2. إيليغا، داوود عبد القادر، 2011م تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الثاني للغات، مركز اللغات، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
3. الراجحي، عبده، 1995علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. عبد الله،،عمر الصديق 2008م. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الطرق والأساليب والوسائل
5. عاقل فاخر 1979 ،أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ،بيروت ،ط1.
6. الموسوعة الدولية للتدريس ،إعداد المعلم،2009 ايسيكو.
7. عيسى محمد طلعت 1972م ، تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية ،القاهرة ،ط1.
8. محمد علي محمد ، 1988م علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفة ، الإسكندرية، ط1.
9. الناقة محمود كامل ، رشدي أحمد طعيمة، 1427هـ/2006م، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–ايسسكو.
10. الناقة، محمود كامل1985 تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى. السعودية.

المراجع الإنجليزية:

Chastail/ Widdowsoo